زيلينسكي يتهم موسكو بتكثيف هجماتها : «لا تنوي إنهاء الحرب»

روسيا: أوكرانيا لا تستطيع الالتزام بوقف النار لمدة 30 ساعة

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

النيران تتصاعد في كييف بعد قصف روسي

«وكالات» : رغم هدنة «عيد الفصح» التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تبادلت كل من كييف وموسكو الاتهامات حول خرق وقف اطلاق النار.

فقد اعتبر مسؤول في وزارة الخارجية الروسية أمس الأحد أن الجانب الأوكراني، أثبت من خلال انتهاك هدنة، أنه غير قادر على وقف إطلاق النار حتى لمدة 30 ساعة.

وقال سفير المهام الخاصة في الخارجية الروسية روديون ميروشنيك في تصريح تلفزيوني: «حاولت كييف نسيان وقف إطلاق النار لمدة 30 يوما على منشآت الطاقة، كما تناست الهدنة الجديدة لمدة 30 ساعة، ولم تلتزم بهما إطلاقا»، وفق ما نقلت وكالة «تاس».

كما أعرب عن اعتقاده بأن كييف غير قادرة على الالتزام جدياً بأي وقف لإطلاق النار.

والسبت، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال اجتماع مع رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف، وقف جميع العمليات العسكرية حتى الساعة 00:00 بتوقيت موسكو يوم 21 أبريل، داعياً كييف إلى الالتزام بالهدنة.

ودخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الساعة 18:00 يوم 19 أبريل، إلا أن موسكو وكييف تبادلتا الاتهامات بخرق الهدنة.

إذ اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي روسيا بتكثيف هجماتها أمس الأحد، كما جدد تأكيده أن بلاده مستعدة لتمديد تلك الهدنة 30 يوماً.

في المقابل، أعلنت روسيا أن قواتها تصدت لمحاولات أوكرانية شن هجمات ليلا رغم الهدنة التي أعلنها بوتين.

من جهة أخرى رغم وقف إطلاق النار الذي أعلنته موسكو بمناسبة عيد الفصح، اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي روسيا بتكثيف هجماتها أمس الأحد.

وكتب زيلينسكي في منشور على حسابه على منصة «إكس»، إن روسيا شنت 26 هجوما منذ منتصف ليل السبت وحتى منتصف نهار السبت بالتوقيت المحلي (0900 بتوقيت غرينتش).

كما قال في المنشور «إما أن (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين لا يملك السيطرة الكاملة على جيشه، أو أن الوضع يثبت أن روسيا لا تنوي اتخاذ أي خطوة حقيقية تجاه إنهاء الحرب، ولا يهمها سوى التغطية الإعلامية الإيجابية التي تروج لها».

في المقابل، أعلنت روسيا، أن قواتها تصدت لمحاولات أوكرانية شن هجمات ليلا رغم هدنة عيد الفصح التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت وزارة الدفاع في إفادة صحافية «رغم إعلان هدنة عيد الفصح، حاولت وحدات أوكرانية ليلا مهاجمة مواقع روسية في منطقتي سوخايا بالكا وبوغاتير في دونيتسك، وقد صدّت هذه المحاولات»، في إشارة إلى قرى تقع في الجزء الخاضع لسيطرة روسيا من منطقة دونيتسك الشرقية.

كما أعلنت أن أوكرانيا هاجمت أيضا مناطق بريانسك وكورسك وبيلغورود الحدودية الروسية، قائلة إن «النتيجة كانت سقوط قتلى وجرحى من المدنيين».

إلى ذلك، أكدت أن قواتها، اعتبارا من الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش السبت، «التزمت بوقف إطلاق النار بشكل صارم، وبقيت على خطوط المواجهة والمواقع التي احتلتها سابقا».

واتهمت وزارة الدفاع الروسية كييف بإطلاق «48 طائرة مسيرة، إحداها في شبه جزيرة القرم» التي ضمتها روسيا عام 2014. وأضافت أن الوحدات الأوكرانية «قصفت مواقع قواتنا 444 مرة، ونفذت 900 غارة بطائرات مسيرة».

وعند إعلانه الهدنة، السبت، طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من القوات الرد عسكريا على أي انتهاك لها.

بدوره، أوضح الرئيس الأوكراني أيضا أن بلاده ستلتزم بالهدنة، لكنها سترد «بشكل متكافئ» على أي هجمات.

الدمار في منطقة دونيتسك

وكانت عدة محاولات لوقف نار الحرب المستمرة منذ فبراير 2022، باءت بالفشل، سواء في مناسبة عيد الفصح بإبريل 2022 أو عيد الميلاد في يناير 2023 حيث تعذر التوصّل إلى اتفاق بين الجانبين.

فمبادرة أبريل 2022 التي طرحها حينها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لم تترجم على أرض الواقع بعدما رفضتها روسيا، معتبرة أن وقف النار من شأنه أن يعطي الجيش الأوكراني فرصة لإعادة رص الصفوف والتسلح.

كذلك في العام التالي، حضّ بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كيريل الجانبين على وقف الأعمال العدائية بمناسبة عيد الميلاد، وقد أعلنت حينها موسكو وقف النار 36 ساعة، ما اعتبرته حينها كييف «فخا»، واستمرت المواجهات.

من جهة أخرى وسط التوتر المتصاعد والمستمر بين الدول الأوروبية لاسيما فرنسا وبريطانيا من جهة، وموسكو من جهة أخرى، أطل وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بتصريحات جديدة أمس الأحد منتقداً.

فقد رأى أن عزم الاتحاد الأوروبي إنشاء تحالف لإرسال قوات إلى أوكرانيا «يعبر عن أسلوبه في التعالي»، معتبراً أنه لا حاجة لإجراء مفاوضات مع بلاده في هذه الحالة.

كما اعتبر أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وزعيم حزب العمال البريطاني سايروس ستارمر، والمستشار المقبل لألمانيا فريدريش ميرتس، «يرددون شعارات عدائية ويهددون موسكو، لكن هذا لا يعكس موقف شعوب بلدانهم»، وفق ما نقلت وكالة «تاس».

كذلك أردف قائلاً: «يبدو أن تحالف الراغبين يشعر بالتعالي والفوقية، ويرفض الاستماع للآخرين، ويتجاهل آراءهم بشكل عام».

ورأى أن «هذا التصرف مرتبط بعودة الأفكار والعادات والأعراف النازية»، غير أنه حذر من التحدث مع موسكو بهذه اللغة.

كما أضاف أن ماكرون وستارمر وميرتس، أطلقوا شعارات معادية تهدد روسيا.

إلا أنه شدد على أن أعصاب «الروس قوية وهادئة. وقد أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر من مرة أن البلاد مستعدة لمناقشة أي قضايا». وأردف: «نتوقع من أولئك الذين سيخاطبوننا حتماً اللباقة الأساسية».

يذكر أن دول «تحالف الراغبين» كانت عقدت اجتماعاً في باريس يوم 27 مارس الفائت، ناقش خلاله ممثلو نحو 30 دولة الضمانات الأمنية المحتملة لكييف بعد انتهاء الصراع الأوكراني.

وكان أحد المواضيع الرئيسية هو النشر المحتمل لقوات أجنبية على أراضي أوكرانيا، بينما لم تشارك الولايات المتحدة في هذا الاجتماع.

وفي أعقاب قمة باريس، قال ماكرون إن عدداً من ممثلي التحالف يخططون لإرسال «قوات رادعة» إلى أوكرانيا، مؤكداً أن هذه المبادرة الفرنسية البريطانية لن تحل محل القوات الأوكرانية.

كما أشار إلى أن «قوات الردع» لن تكون قواتاً لحفظ السلام وإنما «لاحتواء روسيا»، وستنشر في مواقع استراتيجية تم تحديدها مسبقاً مع كييف.

علما أن موسكو تعتبر أي نشر لقوات أجنبية على الأراضي الأوكرانية توسيعاً للحرب، وتهديداً لأمنها القومي والاستراتيجي.

من جهة أخرى قالت بريطانيا، أمس الأحد، إن اثنتين من طائراتها المقاتلة اعترضتا مسار طائرتين روسيتين فوق بحر البلطيق، قرب المجال الجوي لدول حلف شمال الأطلسي، في واقعتين منفصلتين يومي الثلاثاء والخميس.

تأتي هذه العمليات في إطار مهمة الشرطة الجوية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة البلطيق، حيث تتعاون القوات الجوية البريطانية والألمانية في تنفيذ مهام مشتركة، لضمان أمن المجال الجوي للحلف.

وتُعتبر هذه العمليات جزءاً من الجهود المستمرة لتعزيز الردع والدفاع الجماعي في مواجهة التهديدات المحتملة، وفق تقارير.

يُذكر أن هذه الاعتراضات تأتي في سياق توترات متزايدة بين الناتو وروسيا، خاصة بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا.

من ناحية أخرى أشارت تقديرات خبير عسكري بريطاني، إلى أن دول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، قد تنخرط في صراع عسكري مع روسيا في غضون عامين.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها الخبير إيد أرنولد، من مركز الأبحاث البريطاني «رويال يونايتد سيرفيسز إنستيتيوت».

وفي سياق الحديث عن الاستثمارات العسكرية الضخمة التي تخطط لها ألمانيا، قال أرنولد إن الحكومة الألمانية في ظل التهديد الروسي، لا تملك ترف الوقت لتوزيع هذه الاستثمارات على مدى 10 سنوات، ورأى أن على الجيش الألماني بدل ذلك، أن يركز أولاً على التوسيع السريع للمخزونات من أنظمة الأسلحة المجربة والذخيرة، وبشكل خاص ذخيرة المدفعية.

ووفقاً لأرنولد، تشمل الأنظمة الموصى بها صواريخ كروز طراز «تاوروس»، ودبابات القتال ليوبارد»2 إيه 8»، ومركبات النقل المدرعة طراز «بوكسر». وأوضح أن هاتين المدرعتين، تستخدمان أيضاً من قبل دول أوروبية أخرى، ولفت إلى أن الجيش الألماني يمكنه بالتالي أن «يزيد الإنتاج بشكل كبير»، وأن يجهز وحداته العسكرية بمعدات ثقيلة، وأن يدعم الحلفاء أيضاً.

وأعرب أرنولد عن اعتقاده بأن أنظمة الدفاع الجوي الألمانية مثل «إيريس-تي»، ودبابات «غيبارد» المضادة للطائرات، التي خرجت من الخدمة في الجيش الألماني، أثبتت «فعالية جديرة بالملاحظة» في الحرب في أوكرانيا. ولهذا السبب، أوصى بإنتاجها بكميات كبيرة وتصديرها إلى الدول الحليفة.

وقال إن على أوروبا أن تتخلى عن فكرة السعي دائماً للحصول على الأسلحة ذات التقنية الأعلى. وأضاف «ما تظهره حرب أوكرانيا هو أنك لست مضطراً دائماً إلى أن تملك الأفضل. بل يكفي أن تكون أفضل قليلاً من العدو»، وتابع أنه «لا ينصح بإنفاق مبالغ كبيرة على معدات يمكن أن تفقد بمعدل 10 وحدات في اليوم في حالة الحرب».

وعن الطائرات الطائرات دون طيار، أكد أرنولد أن الأمر المهم لا يقتصر على امتلاك مخزونات منها بل إن بالدرجة الأولى في بناء قدرات إنتاجية منها تتماشى مع وتيرة التطورات التكنولوجية السريعة. وقال إن «التحول في أساليب الحرب يعني أن الطائرات دون طيار تستخدم في أدنى المستويات العسكرية»، وأردف أن «هذه الطائرات موجودة في كل مكان في ساحة المعركة».

وتابع أرنولد أن على ألمانيا أيضاً أن تسأل نفسها، إذا كانت تعتزم فعلاً مواصلة الاستثمار في أنظمة الأسلحة الأمريكية، في ظل التوجهات السياسية الحالية في واشنطن، وذكر أن الأمر ينطبق في المقام الأول على طلب طائرات الشبح طراز «إف-35»، ونظام الدفاع الجوي طراز باتريوت؛ ورأى أن مثل هذه الأنظمة يمكن الاستغناء عنها على المدى المتوسط لتحل محلها أنظمة أوروبية.

ويعتقد أرنولد أنه إذا روسيا بشكل متعمد إلى الدخول في صراع مع دول ناتو، فإن الأمر سيكون على الأرجح في منطقة البلطيق، على سبيل المثال عند ثغرة سوفالكي، الممر البري الوحيد بين دول ناتو في وسط أوروبا والحلفاء في منطقة البلطيق. لكنه قال أيضاً إن كثافة الأنشطة العسكرية في أوروبا قد تؤدي إلى اندلاع صراع غير مقصود بين دول ناتو وروسيا، في مكان آخر.

من جهة أخرى دعا النائب في مجلس الدوما الروسي، عن جمهورية القرم ميخائيل شيريميت، الولايات المتحدة الأمريكية، إلى الاعتراف بضم روسيا لشبه جزيرة القرم.

ووفق «سبوتنيك» قال شيريميت: «على الولايات المتحدة أن تتعامل مع وضع القرم أمراً واقعاً لا يقبل الجدل، لا مجال للشك في ذلك، المساومة على مسألة الأراضي الروسية أمر غير مقبول، نحن لا نقايض أراضينا وشعبنا، بالنسبة لنا، هذه مسألة مبدئية». وتابع «لا يجب أن تكون هناك أي مطالبات تمس القرم وسكانه».

وفي وقت سابق، ذكرت وكالة بلومبيرغ الأمريكية، نقلاً عن مطلعين، أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للاعتراف بالقرم جمهورية روسية، ضمن اتفاق السلام في أوكرانيا، ولكنها لم تتخذ قراراً نهائياً بعد في القضية.

تدريبات سابقة للجيش الأوكراني

جندي أوكراني أمام مدفع يقصف موقعاً روسياً